شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

B١٦٨٨٤
١٧

جامعة المنوفية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة المنوفية
الرقم
١٧

البنيات السردية لرواية السجن
عند روائيّ الستينيات فى ضوء علوم الاتصال

بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراة فى الآداب

إعداد

أحمد عبد القادر الحسينى

المدرس المساعد بكلية التربية النوعية

بالمنصورة

إشـــراف

الأستاذ الدكتور

صـــلاح فضـــل

رئيس قسم اللغه العربية بآداب عين شمس

إشـــراف

الأستاذ الدكتور

إبراهيم الإدكاوى

رئيس قسم اللغه العربية بآداب المنوفية

إشـــراف

الدكتور

محمد فكرى الجزار

مدرس النقد الحديث بآداب المنوفية

٢٠٠١

جامعة المنوفية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

البنيات السردية لرواية السجن
عند روائيّى الستينيات فى ضوء علوم الاتصال

بحث مقدم للحصول على درجة الدكتوراة فى الآداب

إعداد
أحمد عبد القادر الحسينى
المدرس المساعد بكلية التربية النوعية
بالمنصورة

إشراف
الأستاذ الدكتور
صلاح فضل
رئيس قسم اللغه العربية بآداب عين شمس

إشراف
الأستاذ الدكتور
إبراهيم الإدكاوى
رئيس قسم اللغه العربية بآداب المنوفية

إشراف
الدكتور
محمد فكرى الجزار
مدرس النقد الحديث بآداب المنوفية

٢٠٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

ولقد آتينا داود منا فضلا ۖ يا جبال أوبي معه والطير ۖ وألنا له الحديد (١٠)

أن اعمل سابغات وقدر في السرد ۖ واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير (١١)

صدق الله العظيم من سورة سبأ/ قرآن كريم

شكرٌ وعرفانٌ

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على نبيه الكريم ﷺ.

وبعد...

يتقدم الباحث بأسمى آيات الشكر والتقدير لكل الرجال الجادين المخلصين الذين منحوه من ثمين وقتهم وغزير علمهم رعايه فائقة دون انتظار لعائد أو جزاء. وأخص بالذكر السادة الأساتذة الأجلاء أصحاب قصب السبق فى الإشراف والمناقشة .

أما أستاذى القدير الدكتور/ **صلاح فضل، أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية بآداب عين شمس** .فلا يتمكن قلمى من كتابه كلمات تكافئ عطاءك الفياض. وتوجيهاتك الحكيمه التى أضاءت أمامى مجاهل الطريق، طيله سنوات البحث، بحسكم النقدى المرهف الذى يحمله دائماً ذوقكم الإنسانى رفيع المستوى. فلشخصكم الكريم كل حبى وتقديرى عرفاناً بفضلكم الكبير. راجيا الله عز وجل أن يوفقكم ويزيدكم من عطاياه رفعة وسمواً على طريق العمل النقدى المتميز بالجمال والابتكار على الدوام.

ولأستاذى الجليل الدكتور/ **إبراهيم الإدكاوى، أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية بآداب المنوفية**، صاحب السريرة النقية والبصيرة النافذة، المحتمى دائماً بعلمه وإيمانه، تحية خالصةً من القلب تقديراً لشخصكم الغالى واعتزازاً بما قدمتموه من حنو وعلم وأبوة. بقلبكم الكبير وفطنة المؤمنين وروحانيتكم الصادقة مما لاتفى به كلمات الثناء العابرة. فتقبل شكرى وعرفانى. وأدعو الله تبارك وتعالى أن يمنحك موفور الصحة والعافية وأن يجزيك عنى وعن أحبائك جميعا خير الجزاء.

كما أتوجه بخالص الشكر ووافر الامتنان للأستاذين الجليلين: الدكتور/ **عبد الحميد القط، أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية بتربية المنصورة**، والدكتور/ **عيد بلبع الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بآداب المنوفية** على تفضلهما بقبول البحث وتحمل أعباء قراءته ومناقشته وتقديم النصائح القيمة التى تضىء أمام الباحث طريقه لاستكمال السير بمشيئة الله. فلعلى أكون بهذا البحث المتواضع عند حسن ظنكما جزاكما الله عنى وعن بحثى عظيم الجزاء.

وللصديق العزيز والمخلص الأمين الشاهد على هذا البحث منذ كان بذرةً، السيد الفاضل الدكتور/ **محمد الجزار المدرس بقسم اللغة العربية بآداب المنوفيه** تحيةً خاصةً وخالصةً عرفاناً باخلاصكم منقطع النظير بيد أن تقديرى لكم قار فى القلب - كما تعلم - وغنى عن البيان . وفقك الله وحماك.

ولزاماً على فى هذا المقام أن أتوجه بالشكر أيضاً لأساتذتى الأجلاء والسادة الزملاء فى أقسام اللغة العربية والاعلام وعلم النفس بكليات الآداب والتربية والتربية النوعية فى جامعات:عين شمس والمنوفيه والمنصورة ممن لايتسع المجال لذكرهم داعياً الله عز وجل أن يقدرنى على رد شىء من فضول حضراتكم جميعاً. والله من وراء القصد. فهو نعم المولى ونعم النصير.

مقدمة

بادىء ذى بدء، تسعى هذه الدراسة من وراء تناولها «البنيات السردية لرواية السجن عند روائيّى الستينيات» إلى تحليل النص السردى الروائى بقصد استجلاء خصائصه وإدراكه فى كليته، كون هذه الرواية كليةً مبنينةً ذات دلالة بالإضافة إلى تميزها بجملة من التقنيات التى طالما تؤسس لمعايير مقروئية تجعل تلك الرواية قابلةً لشراكة القارىء دائماً؛ بما تتسم به من مستحدثات شكلية أكسبتها نضجاً وتميزاً من حيث هى بنية روائية وبخاصة تلك الروايات التى أنتجها أولئك الروائييّون المنتمون إلى جيل الستينيات. إذ تتصف نصوصهم بتغير مواضعات النص الروائى السابق عليها، مما يجعل البناء الشكلى عندهم يتساوى مع الفكر على مستوى الصياغة والتشكيل، وهو تشكيل ينطوى على مجموعة من الاستراتيچيات والتقنيات السردية توصّل إليها هؤلاء الكتاب بعد معترك من التجريب استمر لسنوات.

ولما كانت البنية السردية ليست شيئاً معطى في النص وإنما هى شئ متشكل ويقع تشكيله على عاتق المشتغل بالتحليل السردى وفق الرؤية التى يرتئيها فى نظرية السرد والأسئلة التى يطرحها على نصه الموضوع قيد الفحص، فإن هذه الدراسة التى نحن بصددها سوف تختار نصوصاً محددةً بقصد تحليلها و تقديم وصف دقيق لها - قدر الإمكان - وفقاً لاستراتيچيات منهجية يكشفها نموذج التحليل السردى الذى اقترحته الدراسة بعد استثمارها لنماذج تحليل سابقة استمدت وجودها من نظريات السرد ونظرية الاتصال معاً.

هذا ولسوف تتغيّا هذه الدراسة الإفادة من المقترحات النظرية للبويطيقا السردية ومقترحات علوم الاتصال، فى إضاءة السبيل التى ستسلكها وهى بصدد موضوعها فى أناةٍ وصبر، من خلال العمل على مستويين: تركيبى ووظيفى. بحيث يستوعب المستوى الأول محاور تشكيل داخلية، لايستغنى عنها الخطاب السردى ممثلةً فى «الراوى-المروى -المروى عليه». أما المستوى الثانى فيستوعب الكاتب والقارىء، إذ إن إمكانية المنهج الذى سينبثق عن امتزاج معطيات (بويطيقا السرد) مع (الاتصال) هى إمكانية مهمة - فى نظر هذه الدراسة - تغنى طريقة التحليل مما يعمل على توسيع (السرديات البنيوية)ويعطى تصوراً شاملاً للعمل السردى الروائى.

فعلى الرغم من كونَ السرديات البنيوية وبالأخص (أعمال چيرارچينت) تقوم على أساس التحليلِ التقنى للسرد، دون اهتمام بالأساس الدلالى.[١] إلا أن هذه التقنيات، يمكن أن تساعدنا على البحث عن الدلالة. وهذا الأمر هو نفسه ماذهب إليه الناقد (سعيد يقطين) فيما أسماه بتوسيع السرديات البنيوية من الخطاب إلى النص، حيث وقف عند حدود الراوى والمروى عليه فى (الخطاب)، أما فى (النص) فتجاوز ذلك إلى الكاتب والقارىء[٢]. وكذلك ما قامت به الناقدة (سيزان

سوليمان) التى تجاوزت حدود الوصف البنيوى إلى البعد الوظيفى عندما قامت بتقسيم الحكى تقسيماً ثلاثياً. وكذلك (جانب لينتفلت).[٣] بالإضافة إلى نموذج التحليل القصصى عند (واين بوث) وآخرين[٤].

وبالتالى فتحلينا للنص السردى الروائى سيكون تقنياً وظيفياً فى آن. بمعنى أنه سوف ينظر إلى التركيب الخطابى والتمييز بين عناصره المكونة للبنية السردية لكن دون الوقوف عند الوصف والتصنيف فلا نعتبرهما نمايتيْن فى ذاتهما حتى يتسنى لنا البحث عن المعنى. ولكى تشمل دراستنا السؤال عن المعنى، كان لابد من تبنى إطار للتحليل يجاوز البنية ذاتها فيستغرق العلاقات بين النص ومعناه من ناحية، والحقيقة الواقعة خارجهُ من ناحيةٌ أخرى. مع وضعنا في الاعتبار الدور الذى يلعبه الشكل القصصى فى فهمنا لكيفيةُ تعامل القراء مع النصوص إذ يحدد بنياته ونمط الاستجابة التى يستحثها على حد قول الناقد (شتيرله)[٥].

ومن ثم فسوف تفيد دراستنا من تلك الدراسات السردية السابقة عليها مع مراعاة اختلاف طرائقها فى التحليل وكذلك النتائج المترتبة عليها. كما تفيد هذه الدراسة أيضاً من نظرية الاتصال وبخاصة النماذج الاتصالية والسردية الروائية التى ترتبط بنظرية التلقى بما تقدمه من عون فى تحليل النص السردى.

فى سبيل إنجاز تصوره، وجد الباحث أنه لامناص من القضاء على مشكلتيْن تجابهان دراسته.

أولاهما:اتساع مادة الدراسة وتنوعها خاصةً وأن الروايات التى تتناول السجن عند روائيّى الستينيات بلغت أربع عشرة رواية مصرية .

والأخرى: كيفية تطبيق منهج الدراسة؟وقد فرضت هاتان المشكلتان تبنى إجرائيْن تنظيمييْن على النحو التالى:

يتمثل الإجراء الأول فى توزيع هذه المادة الروائية على صنفين: أحدهما وقع عليه التحليل باعتبار رواياته نماذج ممثلةً لروايات الصنف الآخر، وذلك كما يلى:

الرواية النموذج التى سوف تخضع للتحليل

١- وراء الشمس.[٦] ٢- الأسوار[٧]. ٣- القرفصاء.[٨] ٤- شرف[٩].

الرواية المؤولة بالرواية النموذج:

١- تلك الرائحة[١٠] ٢- المحاصرون.[١١] ٣- الزينى بركات .[١٢]

٤- نجمة أغسطس.[١٣] ٥- الهؤلاء.[١٤] ٦- شهادات لخدمة تاريخ زماننا.[١٥]

٧- قدر الغرف المقبضة.[١٦] ٨- حكاية المواطن والضابط.[١٧] ٩- قلعة الجبل[١٨]

١٠- رحلات الطرشجى الحلوجى[١٩].

ويعود السبب من وراء هذا التقسيم إلى تميز روايات الصنف الأول بأنها رواية سجن خالصة، بمعنى أنها كرّست جلّ همها للسجن كموضوع محورى انشغل به الخطاب الروائى من بدايته إلى نهايته. الأمر الذى لم يتحقق مع روايات الصنف الثانى بتلك الدرجة والنقاوة. كما أن هذا الإجراء المهم يقصد أيضاً إلى التحديد الدقيق للمتن المدروس، حيث إن مجاله الزمنى مؤطّر بعام ١٩٩٧ كحد زمنى - فى انتاج النص -لاينبغى للدراسة أن تتجاوزه، مما يتيح لنا العمل على تحليل تلك النصوص المختارة تحليلاً مستوعباً يطال البعد الجمالى الخاص لها، بوصف هذه النصوص الأربعة نماذج لرواية السجن المصرية التى من الممكن أن تمثل لغيرها المندرجة تحت قائمة الصنف الثانى.

ولاغضاضة من الاعتراف بأنه ثمة مسافة اختلاف بين روايات النموذج والروايات المؤولة به، قد تضيق وقد تتسع بحكم خصوصية كل عمل وفرادته، بيد أن هذا لاينفى أن هناك من المشابهة والتوافقات على قاعدة موضوع السجن تسمح بتلك النمذجة وتبرر تمثيلها لسواها.

أما الإجراء الثانى فقد فرضته المشكلة التى تواجه كل دراسة فى الاستشهاد والتمثيل من موضوعها. فأردنا أن نُخضع هذا الاستشهاد والتمثيل للمنهجية المتبناة نفسها. ومن ثم فقد قمنا بتوزيع الروايات النموذج على العناصر المكونية الأساسية لنموذج الاتصال:الرواى والمروى والمروى عليه، كما ألحقنا بالثلاثة الوحدة الضامة والمهيمنة على هذه العناصر أعنى «النص». وقد فرض هذا الإجراء أن تُختتم الدراسة بفصل يضم الأربعة السابقة ويبنى العلاقات فيما بينها، وهكذا جاءت هذه الدراسة فى مدخل وخمسة فصول بين مقدمة وخاتمة كالتالى:

المدخل ويتناول مفهوم البنيات السردية وإرهاصات نماذج التحليل للنص السردى تحت مظلة الاتصال ثم نموذج التحليل السردى الاتصالى الذى اقترحته الدراسة للاشتغال على رواية السجن التى كونت مدونة الدراسة، ثم القيام بدراسة تلك المدونة.

أما فصول الدراسة فتأتى على النحو التالى :

الفصل الأول: المرسِل/ الراوى والتبئير على الشخصيات

فى (وراء الشمس) .. لحسن محسب.

الفصل الثانى: المرسَلة/ النص السردى بين تحولات الحدث وتشكيلات المكان

فى (الأسوار) .. لمحمد جبريل.

الفصل الثالث: المستقبِل/ المروى عليه والقارىء الضمنى، وجدليّة الداخل والخارج

فى (القرفصاء) .. لـ فؤاد حجازى.

الفصل الرابع: بناء النص على صورة المروى عليه

فى (شرف) .. لصنع الله إبراهيم.

الفصل الخامس: البنيـــات الســـردية

على سبيل التركيب

والفصول الثلاثة الأولى إذ تنهض بالتركيب الداخلى من خلال التركيز على محاور تشكيل البنيات السردية عبر نموذج الاتصال المقترح، فإن الفصل الرابع يقوم بتعضيدها ويستمد منها جزءاً من آلياته أيضا ، كونه يختص بتفعيل القراءة وبالأحرى الاتصال، على اعتبار أن «النص يتم إنتاجه بحسب تفاعل حيوى ينبثق بين المرسِل والمرسَل إليه، عن طريق الفعل ورد الفعل الذى يصبح بدوره فعلا. ولعل أهم ماقد يشغلنا بشأن هذا التفاعل الكامن فى الرسالة الروائية، هو عملية استحضار المتلقى من طرف المرسِل، فى لحظة إنجازه الفنى"[٢٠]. بالإضافة إلى ذلك فإن أشكال تلقى النص تتحكم فيها عوامل إنتاجه نفسهامن لدن الكاتب «فبقدر إقدام الكاتب على إنتاج الدلالة النصية من خلال بناء النص، يقوم القارىء هو الآخر بفتح هذه الدلالة عن طريق إعادته البناء لكن وفق تصوره وخلفيته النصية[٢١].

أما الفصل الأخير فيكرّس جهده لتركيب الجزئيات المحورية اتصالياً، على مستوى الروايات التى كانت موضوعةً قيد التحليل، من أجل التوصل إلى الخصائص والسمات التى تحلت بها البنيات السردية للروايات على سبيل التركيب.

ثم تنتهى الدراسة بخاتمة تختزل فيها الاقتراح والتطبيق عبر رحلتها مع رواية السجن عند روائيىّ الستينيات لعلّها تستثير سؤالاً جديداً يوازى السؤال الذى دفع بهذه الدراسة إلى مجراها الذى سيقت إليه بفعل القدر.

والله المستعان...

الهوامـــش:

(١) يُراجع: بييرزيما، النقد الاجتماعى، نحو علم اجتماع النص الأدبى، ترجمة عايدة لطفى، دار الفكر العربى، الطبعة الأولى ١٩٩٠، ص١٢.

(٢) يُراجع: سعيد يقطين، انفتاح النص الروائى (النص - السياق)، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ١٩٨٥، ص٣١.

(٣) المرجع السابق ص٢٩ .

(٤) يراُجع: والاس مارتن، نظريات السرد الحديثة، ترجمة: حياة جاسم محمد،المشروع القومى للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٨، ص ٢٠٣، ٢٠٤.

(٥)كارلهينز شتيرلة: قراءة النصوص القصصية، ترجمة نشوى ماهر، مجلة فصول، المجلد الثانى عشر، العدد الثانى، ١٩٩٣، ص٥٧.

(٦) حسن محسب: وراء الشمس، مكتبة غريب، الطبعة الأولى ، ١٩٧٢.

(٧) محمد جبريل: الأسوار، (لحظات مصرية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣.

(٨) فؤاد حجازى: القرفصاء ، سلسلة أدب الجماهير، الطبعة الثانية، ١٩٩٢

(٩) صنع الله إبراهيم: شرف، دار الهلال ، روايات الهلال ، العدد ٥٧٩، مارس ١٩٩٧.

(١٠) صنع الله إبراهيم: تلك الرائحة، مكتب يوليو ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٦.

(١١) فؤاد حجازى:المحاصرون ، سلسلة أدب الجماهير، الطبعة الأولى، ١٩٧٢.

(١٢) جمال الغيطانى: الزينى بركات، دار الهلال، روايات الهلال، ١٩٧٤.

(١٣)صنع الله إبراهيم: نجمة أغسطس،الكتاب العربى ، دمشق ، ١٩٧٤.

(١٤) مجيد طوبيا: الهؤلاء، منشورات وزارة الإعلام بالجمهورية العراقية، بغداد ،١٩٧٦.

(١٥) صلاح عيسى: مجموعة شهادات ووثائق لخدمة تاريخ زماننا، دار ابن رشد، بيروت، ١٩٨٠.